Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن تحقيقه؛ لأنّ العامية لغة الكلام، لغة فجائية انفعالية، والانفعال لا يتيسّر له وقت لكي يعمل الروية في دقة التعبير، بعكس لغة الكتابة، لغة الفكر المطبوع على الدقة في التعبير[٩].

ولو أنفقنا الجهود والأموال في سبيل خدمة الفصحى، لكان الأمر أدق، من انفاق ذلك في ترميم العامية. ويرجع هذا إلى أنّ الجهد الذي سينفق والمال الذي سيُبدّد في سبيل ذلك لم يخدم إلاّ لهجة عامية واحدة، ثم لو حاولنا أنْ نُغلّب عامية عربية واحدة، قدّموا لنا قراراً عربياً موحداً. يوافق على تغليب عامية دون غيرها لتكون عامية عربية واحدة. وبعد ذلك ما الوقت الذي سيكون في كتابة التراث القديم من العربية الفصيحة إلى العامية الموحّدة. ثم ما الخصائص العامية التي تتلقّى سمات الفصيحة في تراكيبها؟. وهل الجيل اللاحق يوافقنا على العامية العربية المعاصرة؟، ما دامت هذه العامية لا تتصل إلاّ بخدمة الجيل الماثل؟ ولا تتصل بأمر آخر، والجواب في تاريخ اللغات العالمية، يقول: إن العامية التي يستخدمها أهلها، يحق للاحقين أن يستبدلوها بعامية هم يتواضعون عليها، كما حصل مع الفرنسية والانجليزية وغيرهما من اللغات التي انشقت عن اللاتينية.

أما العربية الفصيحة فأمرها يختلف لأنها ترتبط بكتاب سماوي مقدس ألا وهو القرآن الكريم، وبهذا يحفظ القرآن الكريم توحّد الفصيحة، وعدم إنكار اللاحق للسابق في ذلك ما دام هناك مسلم يتلو القرآن الكريم. ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾.[١٠]

هناك أمر واقع لا مجال لانكاره، إنّ ابن البادية عندما يأتي إلى المدينة، أو ابن الريف، والغالبية من التجار والمسؤولين من أهل المدينة، فإن ابن الريف أو ابن البادية، يتنكّر لعاميته، ويأخذ في حديثه من الفصحى، ألا يكفي هذا دليلاً على انحسار العامية في بيئتها وخجل أهلها منها في غير موطنها. وينسحب

---

٩ ـ نفسه: ص ١٩٣.

١٠ ـ الآية ٩ من سورة الحجر.